

مالك بن الريب - يموت وحيداً ويرثي نفسه

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي مالك بن الريب التميمي. هو شاعر اسلامي يحتل مكانة خاصة عند الجمهور العربي. بسبب القصيدة التي رثى فيها - 00:00:03

نفسه عندما لدغته افعى واحس بعلامات موته وهو معروف ايضاً بسبب مسلسل تليفزيوني من انتاج اردني قطري مشترك. تم تصويره سنة الفين وستة عشر التصوير التلفزيوني للتراث العربي امر في غاية الاهمية. حتى لو اضاف المخرج او عدل في القصة لاسباب درامية. لأن مجالا - 00:00:19

انتشار التليفزيون والسينما واسع جداً ونحن نحتاج بشدة الى اعمال من هذا النوع لتحل شخصياتنا العربية محل الشخصيات التي تظهر في الاعمال الاجنبية بصورة واقلة وتشكل الذاكرة البصرية لاولادنا وابنه فقط ان الاعمال الدرامية قد تضيّف كثيراً الى القصة من خارج المعلومات التاريخية الثابتة ليصنع المؤلف حكاية كاملة يكمل - 00:00:44

بها حلقاته او لتعيش في الاجواء العربية التي يقصدها وهذا امر لا يأس به لكن عليك الا تخلط بينها وبين المعلومات الحقيقة الواردة في المصادر. ثم تحاسب الناس على ما جاء في مسلسل - 00:01:12

يجب ان تفرق بين الدراما والتاريخ والآن في حلقة اليوم نتعرف على حياة مالك ابن الريب. ثم سنقدم لكم القصيدة الشهيرة بشرح ميسّر على قناة مدرسة الشعر العربي ولد شاعرنا على وجه التحريّب في زمن خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واستوى شباباً في بداية زمن الدولة الاموية في بادية - 00:01:28

بني تميم قرب مدينة البصرة بدأ حياته لصاً وقاطع طريق. يعترض قوافل المسافرين ويستغل ما معهم وهذا امر غير متوقع اذا اخذنا في الاعتبار انه قد حدث في عصر بداية الدولة الاسلامية - 00:01:55

اتخذ اللصوصية مهنة مع اصحاب الهوى. منهم رجل يدعى شظاظ الضبي. وهو اخبت المجموعة كما كان يقال. وكان يضرب المثل في النصوصية فيقال الص من شظاظ ورجل اخر يسمى ابا حربة. غوييف منبني كعب بن مالك - 00:02:12

وامتد نشاط هذه العصابة من بادية البصرة حتى اطراف مكة ذكر ابن قتيبة ان مالك ابن الريب قد جُبس في مكة المكرمة في واقعة سرقة فتشفع له شخص يسمى شamas ابن عقبة المازني وانقذه من الجبس - 00:02:32

ومن اخبار هذه العصابة ان مروان بن الحكم وكان والياً لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه طلبهم فهربوا منه فكتب الى عامل له يدعى الحارت ابن حاطب. فجد هذا في طلتهم حتى قبض عليهم. لكنهم تمكّنوا من الفرار وقتلوا - 00:02:51

الجنود المكلفين باصطحابهم وكان من الانصار وحينها هربوا الى البحرين ثم هربوا الى بلاد فارس وظلّ مالك على هذه الحال ثم تاب لما استدعاه سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان والي خراسان في ذلك الوقت ودعاه - 00:03:10

التوبة والكف عن الصعلكة فاستجاب وتوقف عن الفتک وتعد صحبته لسعيد بن عثمان علامه فارقة في حياته فقد انتقل من الفتک والضلال الى الهدى. ومن التشدّد الى الالتزام. ولم ينسى مالك هذا الفضل لسعيد ابن عثمان فشكّره ودعاه - 00:03:29

في القصيدة التي بين ايدينا صحب مالك بن الريب سعيد بن عثمان في حملات لفتح بلاد الترك وما وراء النهر. فابلّ فيها بلاء حسناً ربما دفعته الرغبة في التوبة وتکفير ذنبه لفعل ذلك - 00:03:49

ذكرت له معركتان بالتحديد ابلّ فيها بلاء حسناً يوم طاصي ويوم النهر وظلت الجيش فترة هناك ثم ادركته علة. وقيل ان افعى لدغته وسرى سمهَا في جسده فعلم انه سيموت في تلك البلاد البعيدة - 00:04:05

وحيداً بعيداً عن أهله وابنته هذه الفتاة التي كانت تحتل مكانة في قلبه. والتي وعدها أكثر من مرة انه سيعود لها. وبعيداً عن مواطن شبابه ولهوه القيمة حينها توقف على الطريق مع نفر من اصحابه الذين رافقوه في لحظاته الاخيرة - 00:04:21

اقاموا معه ثم جهزوا له قبراً في بقعة خالية من البرية ودفونوه فيها وقبل موته انشد قصيده اليائية وهي أشهر شعره على الاطلاق رثى فيها نفسه وتذكر اهله واشتاق لهم ووصف موته وتخيل دفنه وتخيل تركه في الارض الخلاء. كما ذكر قوته وكيف - 00:04:43
كان يقر في المعارك قال كل هذا بطريقة صادقة ومؤثرة اثارت اعجاب الناس منذ الزمن القديم والى الان وفيما عدا القصيدة الشهيرة فهو شاعر مقل اغلب شعره يصور البيئة التي عاش فيها في غاراته - 00:05:05

خاصة حياته في الصحاري وحيواناتها ونباتاتها. فتحدى عن الذئاب والأسود ونبات الغضب وتحدى عن الأماكن التي مر بها وعن صعوبتها ومعاركه ومواقفه المختلفة وتجمع المصادر انه كان حسن الوجه والهيئة واللباس يتقدم الى المعارك بلا خوف وكان فاتكا جريئاً في معاركه - 00:05:23

في احدى قصائده القصيرة يصف كيف تسلل الى بيته ذئب يسترق بعض الطعام فزجره ما لک ليبعده فلم يستجر ثم اعاد ما لک فلم يتحرك الذئب. فقام اليه بالسيف وقتلته. وقال هذه الابيات التي يغير فيها الذئب انه كان يخيف الناس - 00:05:48
ولكنه أصبح اضحوكة عندما قابل الاسد ما لک بن الريب قال فيها ذئب الغدا قد صرت للناس ضحكة. تقاوى بك الركبان شرقاً الى غربی فانت وان كنت الجريء جنانه منيت بدرگام من الاسد الغلبي - 00:06:07

اما في القصيدة التي بين ايدينا فسنرى فيها اضافة لفروسيته. جانباً انسانياً محباً يقربها من قلب المستمع. و يجعلها مختلفة عن قصائد الرثاء الأخرى كثير من ابيات القصيدة تتحدث عن اشتياقه الى اهله وتفكيره فيهم. ولو عته على فراقهم. ولا يعني هذا انه يجبن عن الحرب - 00:06:29

او يندم على الذهاب للغزو بل تدل على انسان يخرج ما في قلبه دون تعلق بالشكليات الانسان الشجاع يشعر بالخوف ويتألم ايضاً.
لكنه يقاومه ويفعل ما عليه هو شعوره بهذا الخوف والقلق والتفكير في - 00:06:52

وفي اهله الذين تركهم وراءه ولن يراهم مرة اخرى لهذا عندما مستسمعه يكثر من التحصل على حياته القديمة. ويعدد مظاهرها ضعف اعتبارك ان هذا شوق طبيعي. وهذا ما اجعلوا القصيدة حقيقة ومؤثرة - 00:07:10

وليس فيها ادعاء للكمال بل اني اقول ان هذا الضعف الانساني الذي يظهره الشاعر هو اجمل ما في هذه القصيدة لانه حقيقي جداً
فهي تعبر بشكل صادق عن الخوف الطبيعي من الموت - 00:07:28

وقد جاءت الصور في هذه القصيدة بدبيعة جداً بسبب هذا الصدق والانفعال الذي هاج في قلبه قبل لحظاته الاخيرة لانها كما قلنا لحظات صدق هذا الموقف يطرد شكليات الحياة ولا يترك مجالاً الا للمشاعر الحقيقة - 00:07:45

وخرجت الابيات حارة من قلبه وتتدفق العاطفة بغزاره ومتى ما أصبحت العاطفة صادقة بهذا الشكل فلن على ثقة انك امام قطعة أدبية مؤثرة كانت هذه حلقة تمهدية للتعریف بخلفية الشاعر وظروف حياته. وستساعدنا كثيراً لفهم ما سيقول في القصيدة - 00:08:03

وسوف ابدأ فيها مباشرة في الحلقة القادمة شكرًا لكم على متابعة هذه الحلقة لا تننسى ان تضع علامه الاعجاب كي تساعدنا على الانتشار. وان تشترك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي - 00:08:28

واذا اعجبك محتوى القناة ورسالتها يمكنك ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني عن طريق زيارة صفحتنا على موقع باطريون او الانتساب عبر خواص يوتیوب شكرًا لكم واراكم قریباً ان شاء الله. السلام عليكم - 00:08:43